Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخطرة . تسرع حين يتوقع المسافرون الضلال ، وحين يخشون نفاد الماء وبينهم وبينه مسيرة خمس ليال ، وقد توقدت الصحراء من حر الهاجرة . إذا مسها السوط عدت على ما بها من أذى وكلال ، كأنها حمار وحش ضمر وتغير وتساقط شعره حين حل به الصيفُ فيبس الكلأُ وجف الماءُ .

ويستطرد الشاعر فى وصف ذلك الحمار ، فيقول إنه عنيف غليظ كثير الأذى لأُنثاه الضامرة ، يطرد عنها ابنها الصغير ويذوده عن ضَرْعها المُشرِق باللبن ، حين يدفعها أمامه مسرعا إلى مورد الماء ، وفى قلبها لوعة على ابنها المنقطع الصغير .

ثم يعود الشاعر لناقته ، فيقول إنها تشبه فى نشاطها وصبرها على المكاره حمار الوحش ذاك .

ولا تقطع ناقته هذه الصحراء المخيفة إلا وقد نَقِب خُفُّها وبرزت عظام جسمها الضخم ، حين تركت السيورُ التى تَشُدُّ الرحلَ آثارا ظاهرة فيه ، فكأنه نعش ضخم محمول فوق أرجلها المعوجة المسترسلة . فإذا اشتكت إليه ناقته الكلال قال لها :

لا تَشْكَيْ إلىَّ وانتجعى الأَسْـ ـوَدَ أهلَ الندَى وأهل الفِعال

ويشبه الأعشى ناقته بحمار الوحش فى موضعين آخرين من شعره ، فيعيد الصورة نفسها . يقول فى إحدى القصيدتين :

تَرَاها كَأَحْقَبَ ذى جُدَّتيـ ـن يجمع عُونًا ويَجْتَالُها[1]

---

(١) الاحقب حمار الوحش ، سمى بذلك لبياض حقويه . والحقو (على وزن دلو) الخصر . والحقب الحزام يلى حقو البعير او حبل يشد به الرحل فى بطنه . الجدة الطريقة والعلامة ، يصف الخطوط التى على جسمه . عون جمع عانة وهى القطعة من الحمر . يجتالها يحولها عن قصدها ويحملها على ان تجول معه .